حِكاياتٌ تَرْبَوِيَّةٌ للأَطْفالِ
من 6 إلى 9 سنوات

العَنْكَبوتُ الوَفِيَّةُ

تأليف
مأمون محيي الدين حمّود

رسوم
هشام حسين

الدار النموذجية للطباعة والنشر
صيدا - بيروت

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
بوليفار نزيه البزري - ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٢٥٩ - ٧٢٩٢٦١ ٧ ٠٠٩٦١
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى
٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ

Copyright© all rights reserved
جميع الحقوق محفوظة للناشر

لا يجوز نسخ أو تسجيل أو إستعمال أي جزء من هذا الكتاب سواء كانت تصويرية أم الكترونية أم تسجيلية دون إذن خطي من الناشر.

E-Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb
info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com
www.alassrya.com

ISBN 978-614-414-632-3

مُقَدِّمَة

تَتوجَّهُ هٰذه الحكايات التَّربويَّة الطَّريفة إلى الأطفال (من سنّ 6 – 9)، وهي مناسِبةٌ أيضاً لقراءةٍ سهلةٍ وممتعةٍ لأطفالٍ أكبرَ بقليلٍ.

وللإيضاح، فإنَّ هٰذه السِّلسلة تَتَوخّى تحقيق الأهداف الآتية:

1 – مناسبة موضوع القصَّة وطريقة معالجتها المرحلة العمريَّةَ التي تتوجَّه إليها.

2 – اختيار الكلمات الأكثر سهولةً وقُرباً من الطِّفل، مع المحافظة على شرط فصاحتها.

3 – أن تكونَ لغة القصَّة لغةَ حياةٍ ومحاكاةٍ لواقع الطِّفل وتفكيره وحياته النفسيَّة.

4 – التّعبير بيسرٍ وبساطةٍ، ومن دون اللُّجوء إلى صِيَغٍ معقَّدةٍ وتراكيبَ صعبة.

5 – أن يبقى عدد كلمات القصَّة في حدود خمسمئة كلمةٍ، بغيةَ إنجاز قراءتها من دون تأخيرٍ أو انقطاعٍ.

وفي سبيل هٰذه الأهداف راعينا الأمور الآتية:

1 – إغناء القصَّة بالرُّسوم المشرقة والمعبِّرة التّي تُذكي خيال الطِّفل، وتخاطب حواسَّه ووجدانه.

2 – مطابقة الرَّسم النَّصَّ المقروءَ، بحيث يساعد على فهم الموقف وربطة بغيَره.

3 – تفريغ مساحة النَّصِّ المقروء من الألوان بحيث تحسُنُ القراءة.

4 – استخدام حرفٍ كبيرٍ ومقروءٍ، وضبط الكلمات بالشَّكل المناسب، مع حذف حركة الحروف المتَّصلة بأحرف المدِّ، لِتمييز ارتباطها بالأصوات الطَّويلة.

5 – أن تتوازنَ أحجامُ النُّصوص، وأن يشعرَ الطِّفل بالإيقاع، ويستمتعَ بالتَّدرُّج والتَّصعيد.

هذا في سبيل خَلق جوٍّ مشوِّقٍ، يتعرَّفِ فيه الطِّفل اللُّغةَ، فَتُتَّخَذُ القصَّة أساساً لاستخدامها بعفويَّةٍ واندفاعٍ، بحيث يندمج في الأبطال، فتنمو عنده روح الخَلق، وتبرز مهاراته وقدراته، في عالمٍ متكاملٍ متوازنٍ، يجمع الفائدة إلى المتعة.

ويبقى الطِّفل بحاجة إلى أن نساعدَه على القراءة، لينطلقَ من ثَمَّ بقراءته المستقِلَّة، بَدءًا من النِّصف الأخير من سنته السّابعة. أمّا التَّمثيل والتَّنغيم والاستعانة بالرُّسوم، وجعله يتوقَّع الحدث، فكلُّها وسائل نمدُّ بها الطِّفل، لتكتملَ الفائدة والمتعة.

ويمكن تشجيع الطِّفل على رسم بعض المواقف، والتحدُّث عَمّا أثار اهتمامه فيها، وأن يعقدَ مقارنةً بينها وبين وجوه حياته، مِمّا يخدم الفهم والتَّعبير في آنٍ معاً.

النّاشر

«عامِـرٌ» حَطّـابٌ فَقيرٌ، يَعيشُ مَعَ أُمِّـهِ في كوخٍ صَغيرٍ عَلَى طَرَفِ الغابَةِ.

كانَ يَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الغابَةِ، فَيَقْطَعُ الأَغْصانَ اليابِسَةَ عَنِ الأَشْجارِ؛ لِيَبيعَها في سوقِ المَدينَةِ القَريبَةِ.

كـانَـتِ الأَرانِـبُ والسَّناجِبُ جَمـيـعُـها تُـحِـبُّ «عامِرًا»، فَتُساعِدُهُ وَتُرْشِدُهُ إِلَى الأَغْصـانِ الـيـابِسَةِ،

وَتُلاعِبُهُ وَتَقْفِزُ أَمامَهُ، في ظِلِّ الأَغْصانِ الخَضْراءِ الَّتي كانَ يُحافِظُ عَلَيْها.

فِي يَـوْمٍ، كانَ «عامِـرٌ» يَحْطِـبُ غُصْنًا يابِسًـا، فَـإِذا بِهِ يَتَوَقَّـفُ فَجْـأَةً؛ كَيْ لا تُصيبَ فَأْسُـهُ عَنْكَبوتًا عالِقَةً بَيْنَ شَقَّيِ الغُصْنِ.

أَسْـرَعَ إِلَى العَنْكَبوتِ يُخَلِّصُها مِنْ بَيْنِ الشَّقَّيْنِ، قَبلَ أَنْ يُطْبِقا عَلَيْها، وَحَمَلَها بِرِفْقٍ؛ لِيَضَعَها عَلَى جِذْعِ شَجَرَةٍ.

وَلَمْ يُصَدِّقْ أُذُنَيْهِ عِنْدَما سَمِعَ العَنْكَبوتَ تَقولُ:
«يا «عامِرُ»، ما أَجْمَلَ ما صَنَعْتَ لي! خُذْني إِلَى بَيْتِكَ؛
لِأُرِيَكَ ما سَأَفْعَلُهُ مُكافَأَةً لَكَ!»

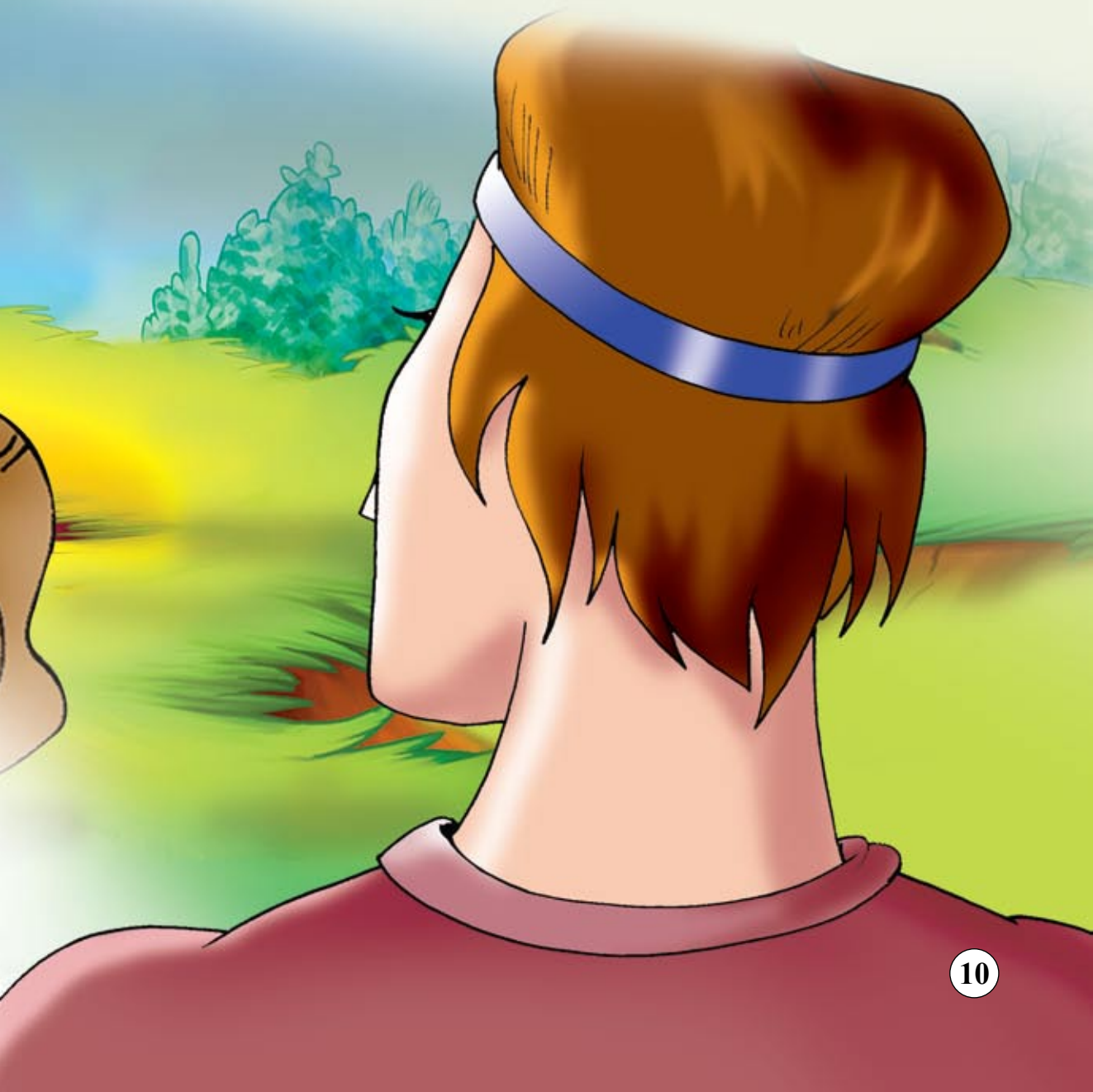

كانَـتِ المُفاجَـأَةُ كَبيـرَةً. تَـرَكَ كُلَّ شَـيْءٍ، وَحَمَـلَ العَنْكَبوتَ عَلَى كَفِّهِ، وَعادَ إِلَى البَيْتِ.

سَأَلَتْهُ أُمُّـهُ مـاذا فـي كـَفِّـهِ، وَلِماذا عـادَ مُبَـكِّرًا بِـلا حَـطَـبٍ!

«هٰـذِهِ يا أُمّي عَنْكَبوتٌ غَريبَةٌ. دَعيني أَتْرُكْها تَرْتاحُ في زاوِيَةِ البَيْتِ.»

وَأَخْبَرَهـا بِما وَعَدَتْـهُ بِهِ العَنْكَبـوتُ. فَضَحِكَتِ الأُمُّ وَقالَتْ:

«صُحْبَةُ حَيَواناتِ الغابَةِ جَعَلَتْكَ واسِعَ الخَيالِ!»

وَكَمْ كانَتْ دَهْشَةُ «عامِرٍ» وَأُمِّهِ عَظيمَةً، حينَ رَأَيا صَباحًا زاوِيَةَ البَيْتِ تُشِعُّ بِنورٍ كَنورِ الشَّمْسِ.

«يا أَللهُ! هٰذِهِ خُيوطٌ ذَهَبِيَّةٌ نَسَجَتْها العَنْكَبوتُ، وَعَلَّقَتْها هُناكَ..»

«ما أَكْرَمَكِ أَيَّتُها العَنْكَبوتُ!»

هٰكَـذَا صاحَتِ الأُمُّ، ثُمَّ أَسْـرَعَتْ مَعَ وَلَدِهـا إِلَى دُكّانِ الصّائِغِ في المَدينَةِ، لِيَبيعا الخُيوطَ الثَّمينَةَ.

كُلَّ يَـوْمٍ، كانَ «عامِـرٌ» يَحْمِـلُ الخُيـوطَ الذَّهَبِيَّةَ إِلَى الصّائِـغِ لِبَيْعِها. ثُمَّ يَشْـتَري هُوَ وَأُمُّهُ مـا يَحْتاجانِ إِلَيْهِ

مِـنْ دُكّانِ المَرْأَةِ السَّـمينَةِ السَّـمْراءِ، الَّتي كانَتْ تُسَـرُّ بِهِما؛ لِكَثْرَةِ ما يَشْـتَرِيانِهِ وَيَدْفَعانِهِ بِسَـخاءٍ.

لٰكِـنَّ الصّائِـغَ كانَ رَجُـلًا طَمّاعًـا. كانَ يَفْـرُكُ أُذُنَـهُ بِإِصْبَعَيْهِ، وَيَسْأَلُ نَفْسَهُ:

«مِنْ أَيْنَ لِهَذَيْنِ الحَطّابَيْنِ هٰذِهِ الخُيوطُ الذَّهَبِيَّةُ؟ لابُدَّ أَنْ أَعْرِفَ السِّرَّ!»

وَفي يَـوْمٍ، تَبِـعَ الصّائِغُ «عامِرًا» إِلَى بَيْتِهِ، وَطَوالَ اللَّيْلِ بَقِـيَ أَمامَ النّافِذَةِ، يُراقِبُ البَيْتَ. وَعِنْدَ الفَجْرِ لاحَظَ أَنَّ نورًا يُشِعُّ مِنَ الدّاخِلِ، ثُمَّ أَبْصَرَ العَنْكَبوتَ وَهِيَ تَنْسُجُ خُيوطَها الذَّهَبِيَّةَ. وَهٰـذِهِ المَرَّةَ فَرَكَ عَيْنَيْهِ، لِيَتَأَكَّدَ أَنَّهُ لا يَحْلُمُ. وَقَرَّرَ أَنْ يَسْرِقَ العَنْكَبوتَ.

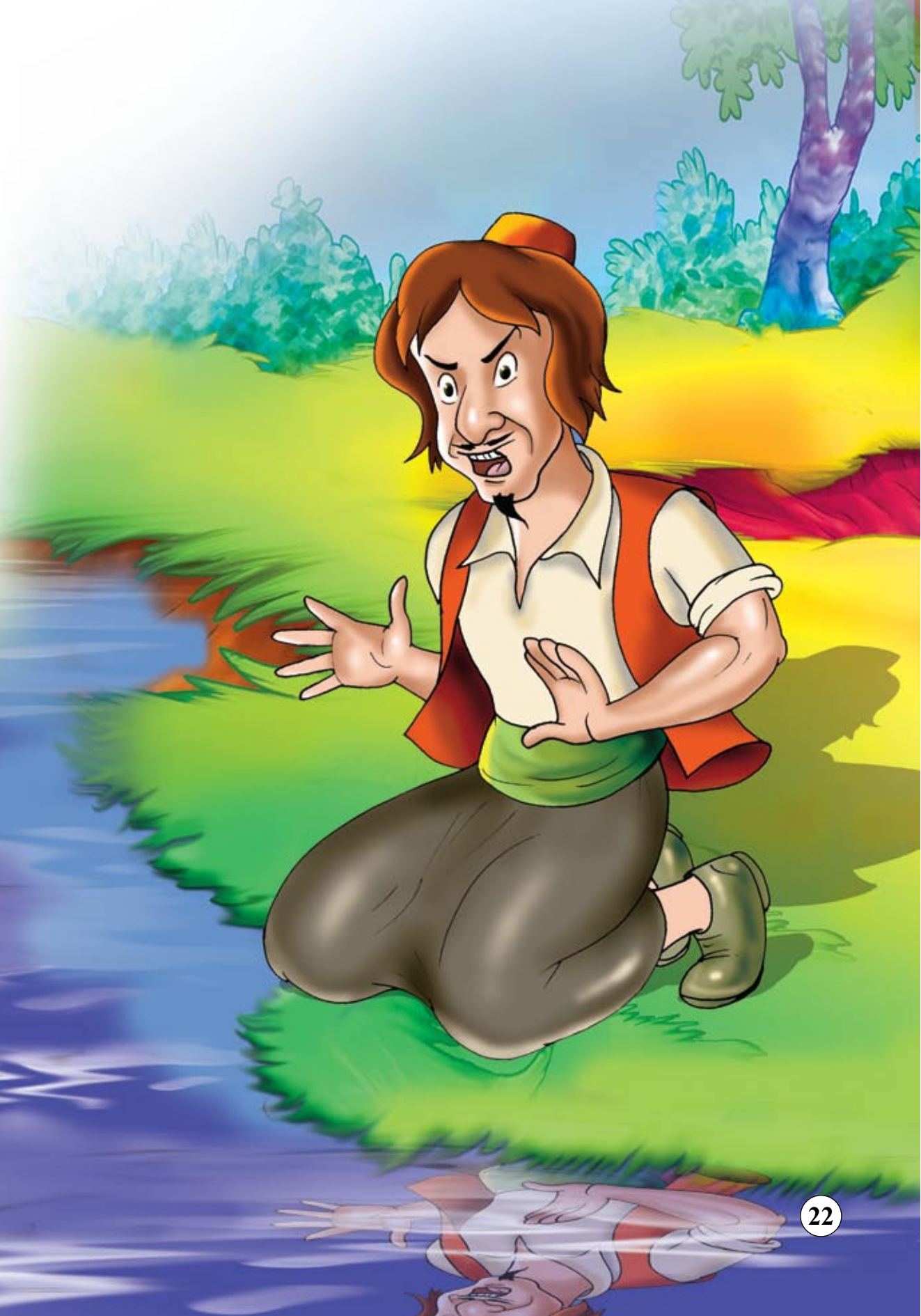

اِنْتَظَرَ الصّائِغُ أَنْ يَخْلُوَ البَيْتُ. ثُمَّ تَسَـلَّلَ إِلَيْهِ، وَسَرَقَ العَنْكَبَةَ وَخَبَّأَها في عُلْبَةٍ خَشَبِيَّةٍ، وَفَرَّ هارِبًا. وَفي الطَّريقِ سَقَطَ ـ لِشِدَّةِ اضْطِرابِهِ ـ في جَدْوَلِ ماءٍ، وَسَبَحَتِ العُلْبَةُ بَعيـدًا. لٰكِـنَّ رَجُلَيْـنِ غَريبَيْنِ أَسْـرَعا لِإِنْقـاذِهِ، وَلَحِقا بِالعُلْبَةِ، وَأَعاداها إِلَيْهِ.

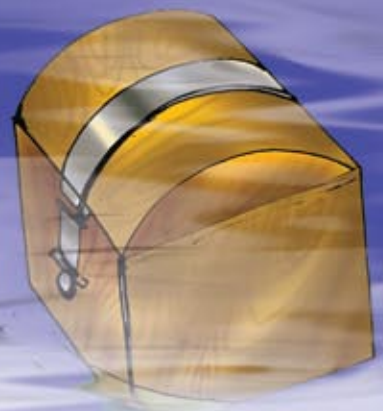

كانَ الرَّجُـلانِ لِصَّيْنِ يَتْبَعانِـهِ مُنْذُ مُـدَّةٍ. وادَّعَيا أَنَّهُما يُساعِدانِهِ؛ لِكَيْ يَسْرِقا مِفْتاحَ الدُّكّانِ.

عِنْـدَ وُصولِـهِ إِلَى بَيْتِهِ، فَتَحَ الصّائِغُ العُلْبَـةَ، وتَأَكَّدَ أَنَّ العَنْكَبوتَ لا تَزالُ حَيَّةً.

وَفي صَباحِ اليَوْمِ التّالي، فَتَحَها آمِلًا أَنْ يَجِدَ فيها ذَهَبًا.
فَخابَ.
قالَ: «سَأَنْتَظِرُ حَتَّى تَجِفَّ العُلْبَةُ.»
وَتَرَكَها في الشَّمْسِ.

وَكانَ «عامِـرٌ» طَوالَ ذٰلِكَ الوَقْـتِ يُفَتِّشُ عَنِ العَنْكَبَةِ وَيَتَساءَلُ حَزينًا: «أَيْنَ اخْتَفَتْ؟ وَكَيْفَ؟!»

وَعِنْدَما مَرَّ بِدُكّانِ المَرْأَةِ البَدينَةِ؛ لِيَشْتَرِيَ ما يَحْتاجُهُ، لاحَظَتْ حُزْنَهُ، فَظَنَّتْ أَنَّ أُمَّهُ مَريضَةٌ.

فِي صَبـاحِ اليَـوْمِ الثّاني، فَتَحَ الصّائِغُ العُلْبَـةَ. فَلَمْ يَجِدْ أَثَرًا لِلْخُيوطِ الذَّهَبِيَّةِ، وَغَضِبَ غَضَبًا شَديدًا.

وَفَكَّرَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى دُكَّانِهِ. فَتَّشَ عَنِ المِفْتاحِ، فَلَـمْ يَجِـدْهُ. أَسْـرَعَ إِلَى الـدُّكّانِ، فَوَجَدَ البـابَ مَفْتوحًا والدُّكّانَ مَسْروقًا!

رَمَى العُلْبَةَ إِلَى الأَرْضِ صائِحًا:

«كُلُّ هٰذَا بِسَبَبِكِ أَيَّتُها الحَشَرَةُ اللَّعينَةُ!»

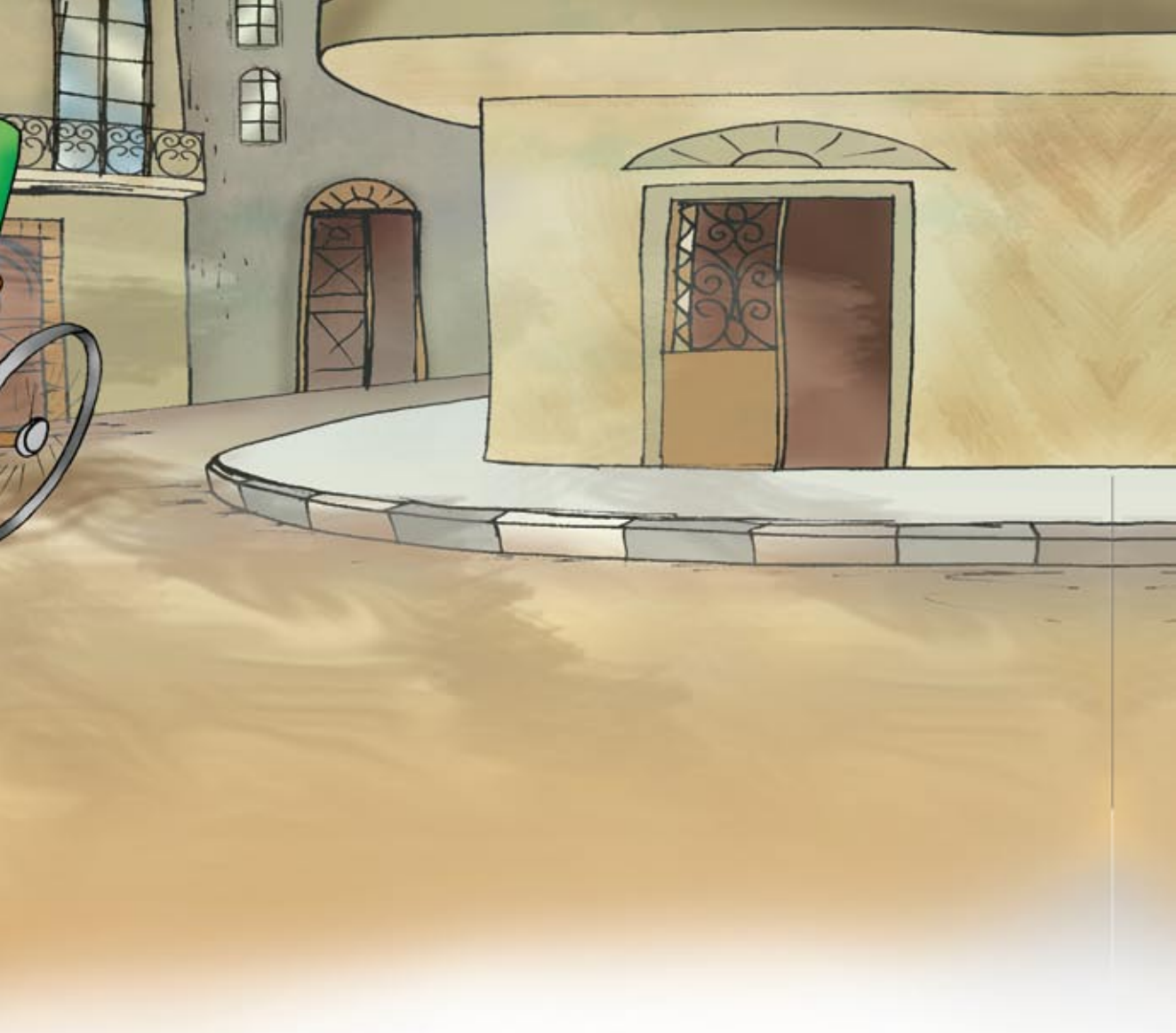

رَكَضَتِ العَنْكَبَةُ خارِجَ العُلْبَةِ الَّتي انْفَتَحَتْ، كَأَنَّ لَها مِائَةَ رِجْلٍ!

كانَتِ البائِعَةُ البَدينَةُ السَّمْراءُ تَسْتَعِدُّ لِرُكوبِ عَرَبَتِها، وَمَعَها بَعْضُ الأَغْراضِ الَّتي نَسِيَها «عامِرٌ» في الدُّكّانِ، وَهَدِيَّةٌ لِأُمِّ «عامِرٍ».

أَسْرَعَتِ العَنْكَبَةُ بِالصُّعودِ إِلَى العَرَبَةِ، وَعِنْدَما وَصَلَتْ إِلَى كوخِ الحَطّابِ، نَزَلَتْ سَعيدَةً فَخورَةً.

قَضَتِ العَنْكَبوتُ الشِّتاءَ كُلَّهُ في بَيْتِ «عامِرٍ»، تُدْفِئُهُ بِخُيوطِ حُبِّها كُلَّ صَباحٍ.

وَفي الرَّبيعِ أَعادَها «عامِرٌ» إِلَى الغابَةِ شاكِرًا.

كانَتْ مَسْرورَةً بِعَوْدَتِها إِلَى مَوْطِنِها. وَلابُدَّ أَنَّها في الشِّتاءِ القادِمِ، سَتَزورُ مَنْ يَحْتاجُ إِلَى دِفْءِ خُيوطِها.